بالبطن فاذا اكلنا لا بد من الحدث ما رايني بني الا راكعا وساجدا وكان
يصلي في اليوم والليلة ثمانمائة ركعة وكان يقول اني لمقصر في العبادة
وكان يعاقب نفسه وعن المعلى ابن زياد الفردوسي عن عامر ابن عبد
القيس انه مر بقافلة قد حبسهم الاسد من بين ايديهم عن طريقهم
فلما جاء عامر نزل فقال يا ابا عبد الله انا نخاف عليك الاسد فقال انما
هو كلب من كلاب الله تعالى ان شاء ان يسلطه سلطه وان شاء يكفه
كفه فمشى اليه حتى اخذ باذنه فنحاه عن الطريق وجازت القافلة
وقال والله اني لاستحيي من الله تعالى ان يرى قلبي اني اخاف من غيره
وعن القسم ابن مروان قال كان ببلدنا فتى يصحبني وكنت اصحب ابا
سعيد الخراز فكنت اذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما اسمع من ابي سعيد
فقال لي ذات يوم ان سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى ارى هذا
الشيخ فخرجت وخرج معي ووصلنا مكة فقال لي اليس نطوف حتى
نلتقي ابا سعيد فقصدناه وسلمنا عليه فقال الشاب مسئلة ولم
يحدثني انه يريد يسال عن شي فقال له اسال فقال له ما حقيقة التوكل
فقال له الشيخ لا تاخذ الحجر من جهول وهو ريس البلد فورد على الشاب
امر عظيم وخجل فلما راى الشيخ ما حل به عطف عليه وقال ارجع الى سوالك
ثم قال ابو سعيد كنت ادعي شيا من هذا الامر في حداثتي فسلكت
بادية الموصل فبينما انا ساير سمعت حسا من ورائي فحفظت قلبي من
الالتفات فاذا الحس قد قرب مني واذا بسبعين قد صعدا على اكتافي
فلحسا خدي فلم انظر اليهما حين صعدا ولا حين نزلا وروينا عن
الشيخ ابي مدين رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره قال في الحال قبل المآل ثم قال كنت في بعض الجبال عابرا في
طريق ملاصقا الجبل لا يسع الا المار وحده واذا بصوت اسد اقبل لا
بد له مني ولا بد لي منه لان الطريق ليس فيها ما يمكنه الرجوع فقلت في نفسي
الم يقل الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وانا اطلق عليه في هذه الساعة

فجعلت

فجعلت يدي على حافة الجبل وجافيت بطني عن الطريق وجعلت اطراف
اصابعي على حافة الطريق فعبر بيني وبين الجبل بشدة فلم يجاوزني
قالت نفسي لم يرني فالتفت براسه الي وزاد علي زيرا شديدا فقلت
بلى قد رايتني فامض وحدث عبد الله ابن الشيخ ابي يعزى عن
والده المذكور ان اسدا وثب على قرينة من ماشية بعض جيرانه فانكب
في مطمر خالي من الزرع فاقبلوا الجيران ليقتلوه برماحهم فاقبل اليهم
الشيخ فاخرهم عنه وقال له ايها الاسد تتوب الى الله تعالى ولا توذي
مسلما فهمهم فاخذ عليه الشرط وقال لهم تنحوا عنه فانه قد تاب
ثم قال له مد يدك فمدها فاخرجه من المطمر وشرط عليه ثانيا بانه لا
يوذي مسلما فانصرف الاسد والناس ينظرون اليه وقال ابو محمد الابياري
وصف لي ذاكر في بعض الجزاير فقصدته في اكمة تحت شجرة فسلمت عليه
فرد علي السلام فقعدت وبقيت احدثه شيا مما كان يختلج في صدري لاجب
الى ان اساله عنه فاخذ الرجل يحدثني اذ جاء سبع فربض بين ايدينا فلم
اشعر الا والسبع قد وثب عليه وعض على عضده واسلب منه ملوثه
ثم رجع وربض بحاذينا فغشي علينا فلما افقنا قال ارايت هذه الوثبة من
هذا السبع قلت اي والله قال ان هذا السبع موكل بي كلما داخلتني فترة
عن الذكر عضني كما ترى فعجبت من ذلك ثم انصرفت وذكر ابو علي
المحسن ابن علي ابن ابي الفهم التنوخي قال حدثني ابو بكر محمد بن بكر الخزاعي الساطي
صاحب ابن دريد كان زوج ابنته الغفرانية وكان شيخا من اهل الادب
والحديث قد استوطن الاهواز وكان ملازما لابي رحمه الله يبره ويعتقده
قال كان لامراته ابن غاب عنها غيبة طويلة منقطعة منه فجلست يوما
تاكل فحين كسرت لقمة واهوت بها الى فيها وقف بالباب سايل يستطعم
فامتنعت من اكل اللقمة وحملتها اليه مع تمام الرغيف فتصدقت
بهما وبقيت جايعة يومها وليلتها فما مضت الا اياما يسيرة قدم ابنها
فاخبر بشدة عظيمة مرت به وقال اعجب شي جرى علي اني كنت منذ ايام اسلك

حكاية عجيبة
سلطة لقمة بلقمة

Copyright © King Saud University